بصورة مباشرة من التجربة الحية التي يعيشها او يعانيها الفرد الاسرائيلي . ومن هنا فان أدب حرب ١٩٤٨ قد ولد في ظروف صاغته في اطار هذا الادب الفكري المجند ، وهو ما يسمى أدب « النحن » ، ولكنه ما لبث ان اخذ في تلمس طريقه نحو « الأنا » ليعبر عن الفرد وصراعاته وتخبطاته في مواجهة التناقضات التي يعانيها . ولكن هذا الادب ما ان وصل الى « الأنا » حتى عاد كتابه وتساءلوا عن الصلة بينهم وبين « النحن » ، وعن حق الوجود الذي يمكن ان يمنح « للأنا » دون ارتباط بالواقع الاجتماعي ايا كان . وتصارع هذا الادب مع نفسه ، وقام جيل جديد من القصاصين حـاول أن يقطع الرابطة بين « الأنا » والمجتمع ، وجعل « الأنا » في مركز الوجود . وكان منهم من حاول ان يطهر الابطال من أي ارتباطات اجتماعية وسعى الى « الأنا » الخالصة ، وكان منهم من كان عالمهم اكثر توازنا . ولكن بالرغم من هذا الصراع الذي نتج في اعقاب ازمة حرب ١٩٤٨ من اجل التخلي عن « النحن » والسعي نحو « الأنا » ، فان جرشون شيكد يرى ان « أدب التحرير » [الاصطلاح الذي يطلقه الصهيونيون على حرب ١٩٤٨] هو من عدة نواح استمرار للاتجاهات الرئيسية التي ميزت أدب الهجرة الثانية والثالثة . وعلى غرار معظم أدب هذه الهجرات ، كان هذا الادب هو الاخر أدب « ملتزم » . وقد تجلى هذا الالتزام في الانتاجات نفسها وكذلك في الموقف الواعي للادباء من مشاكل الادب والحياة » (ص ١٢) . واذا أردنا ان نتعقب التيارات المختلفة في أدب حرب ١٩٤٨ ، فانه يجدر بنا أن نعود الى الاصول الاولى لهذا الادب . وأول هذه الاصول المعبرة عن احد التيارات الهامة لارهاصات هذا الادب هي اقوال الاديب الاسرائيلي موشي شامير (ولد عام ١٩٢١ في روش بينا) . قصته الاولى « هوسار في الحقول » تدور حول حياة الكيبوتس والبالماخ . كتب العديد من القصص التاريخية مثل : « ملك اللحم والدم » ، ومسرحية « حرب بني أور » و« نعجة الفقير » ، وقد صدر له بعد حرب حزيران ١٩٦٧ كتاب بعنوان « حياة شعب اسماعيل » (١٩٦٩)) في « حقيبة الاصدقاء » التي صدرت عام ١٩٤٦ ، بعنوان « مع ابناء جيلي » . وشامير في مقالته الدراسية هذه يكرر بعض الافكار الايجابية ــ الماركسية ، التي سادت في فلسطين بتأثير الادب السوفياتي (رجال فانفيلوف !) ونقده (فلخانوف ، ولوكاتش) بعد الحرب العالمية الثانية . والمظهـر المتطرف لهذا الاتجاه النقدي هو « الواقعية الاشتراكية » على طريقة جيدانوف . وهو لا يحاول فقط أن يحدد نظريات لاهداف وقيم الادب ، ولكنه يرفض كذلك اي انتاج لا يقبل هذا الحكم . والعنصر الرئيسي في أقوال شامير عام ١٩٤٦ يتطرق الى مسألة العلاقة بين الادب وعناصر الواقع . ويتبع شامير طريقة محايدة ــ بأنه ليست هناك مـادة وموضوع في الواقع غير جدير بالصياغة الادبية . وشعار « لا يمكننا الانعزال عـن الحياة » يتكرر بصورة مختلفة في بيان شامير ، وهو كذلك أساس ومبدأ وجهة النظر القائلة بأن الادب يجب ان يستقي موضوعاته من كل أركان الحياة وان يصوغ بواسطتها عالما من الكلمات قريبا بقدر الامكان من العالم خارج الادب . ويبحث شامير موضوعات الادب وغاياته ويطلب من الادباء « السير الى الشعب » : « فلنذهب الى الازقة ، والى منازل الحمالين ، ولندق على الابواب المتداعية » الخ. وخلاصة الامر « ان العالم لم يخلق من اجل مليحي الوجوه ، والحكماء ، والطيبين ــ بل خلـق من اجل غاسلات الملابس » . ومثل بيلينسكي او بيساريف في حينهم (أو أ. أ. كوفنر) ، يطالب شمير بفتح كل المجالات أمام الادب وبالوصول الى الاركان المنعزلة جدا من الحياة الانسانية سواء كمستهلك « للحياة » او كمنتج يوجه انتاجه الى جماهير الشعب . ويستطرد شامير فيقول في سياق بيانه : « ان الادب يجب ان يحمل العبء التعليمي لحركة العمال وان يتماثل مع الشعب دون فاصل » « لقد تطورت الحركة الصهيونية ــ الاشتراكية لسنوات كثيرة في اطار واحد مع الادب والحركة الطليعيـة في الشعب والبلاد » .